

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 81- سورة الزمر | من الآية 06 إلى 16

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم الله أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليٰس في جهنم مثوى للمتكبرين - 00:00:00

وينجي الله الذين اتقوا بمحاذتهم لا يمسهمسوء ولا هم يحزنون هاتان الآياتان من سورة الزمر يقول الله جل وعلا ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليٰس في جهنم مثوى للمتكبرين - 00:00:32

جائت هذه الآية بعد قوله جل وعلا واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله - 00:01:07

وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنك من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بل قد جاءتك ايٰاتي فكذبت بها واستكترت - 00:01:33

وكنت من الكافرين في تلك الآيات بين الله جل وعلا حال الظالمين حال المعرضين عن طاعة الله ان منهم من يقول كذا ومنهم من يقول كذا ومنهم من يقول كذا - 00:01:58

او انه يتمنى هذا فاذا لم يحصل له تمني الذي بعده واذا لم يحصل تمني الذي بعده الذي هو العودة الى الدنيا فيقال له بل قد جاءتك ايٰاتي فكذبت بها - 00:02:23

اي امكانك التوبة امكنك الرجوع الى الله فلم تفعل واستكترت وكنت من الكافرين ثم بين جل وعلا عاقبة الكافرين بعد ذلك فقال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة - 00:02:48

تسود وجوه الظالمين لما يروا من العذاب والنکال والخزي لما يقابلهم من الشقاء والبؤس ما تكون اي وجوههم مظلمة كظلامة الليل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة - 00:03:18

وجوههم مهتماً ومسودة خبره والجملة اما حال واما خبر ترى فاذا جعلنا ترى بصرية وهذا اولى كانت جملة ووجوههم مسودة جملة حالية لان رأى البصرية تحتاج الى مفعول واحد. وقد حصل وهو قوله الذين - 00:03:49

على الله واذا قلنا ان ترى هذه من رأى العلمية فحينئذ تكون جملة المبتدأ والخبر في محل نصب محل المفعول الثاني ترى وكونها بصرية اولى والله اعلم لان هذا شيء يعتمد على النظر - 00:04:29

والسويداد الوجه وظلمتها يرى بالبصر. لا يعلم بالقلب. وانما يرى بالبصر ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله منعوا هذا الكذب كذبوا على الله زعموا ان الله ولدا. تعالى الله - 00:04:58

زعموا ان له شريكا في الملك تعالى الله زعموا ان له صاحبة تعالى الله افتروا على الله الكذب في هذه الاشياء العظام او نسبوا الى الله جل وعلا ما لا يصح ان ينسب اليه - 00:05:23

حلوا ما حرم الله او حرموا ما احل الله ونسبوا ذلك الى الله افتروا على الله الكذب في هذه الاشياء العظام او نسبوا الى اليٰس في جهنم مثوى للمتكبرين اليٰس فيها بل - 00:05:51

فيها مثوى مأوى مقر للمتكبرين الذين تكبروا عن الايمان بآيات الله تكبروا على عباد الله تكبروا عند عرض الحق عليهم فلم يقبلوه من

ردوه ولم يؤمنوا به والله جل وعلا - 00:06:23

بين ان المتكبرين خاسرون في الآخرة وقال جل وعلا تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا والعقاب
للمتقين الآيات وقال تعالى ولا تصرخ خدك للناس ولا تمش في الارض مرحبا - 00:06:57

ان الله لا يحب كل مختال فخور وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:07:28

فقال رجل يا رسول الله الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونحله حسنا. فقال عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغمط الناس مطر الحق بمعنى رده وعدم قبوله - 00:07:53

وغمط الناس احتقارهم واذراؤهم هذا هو الكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه الا اخبركم باهل النار كل
قتل جواظ مستكبر يعني متكبر على الحق متكبر على عباد الله - 00:08:21

والله جل وعلا وصف المؤمنين بأنهم اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين يعني يكون المرأة المسلم مع اخوانه المسلمين متواضع
كالذليل ويكون مع الكفار قوي شديد حديث ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم - 00:08:52

لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ازاره بطرها. يعني تكبرا وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم - 00:09:22

شيخ زان وملك كذاب وعائيل مستكبر لان هؤلاء اتصفوا بهذه الصفات الذميمة وهم في غنى عنها الزنا محروم في حق كل احد لكنه في
حق الرجل الكبير اشد بعدهما بلغ من السن ما بلغ - 00:09:53

وعقل وادرك يرجع الى الجهالة والظلالة فيقع في الزنا والملك لا حاجة به الى الكذب وانما يكون صريحا مع رعيته ناصحا لهم والعائل
الفقير فقير متكبر الكبر مذموم في حق كل احد - 00:10:25

وفي حق الفقير اشد ذما ما الذي يدعوه الى الكبر والتعاظم والله جل وعلا وعد المتكبرين ما وعدهم من العذاب والخزي وحذر منه
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:52

ورد ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذين يطأتم الناس مثل ما تکبروا في الدنيا يرثون الله الذلة والمهانة ويحرقونهم ويرثونهم
ما يذلهم اليهم في جهنم مسوى للمتكبرين لما ذكر جل وعلا حال المتكبرين - 00:11:16

بين جل وعلا حال المؤمنين وقال تعالى وينجي الله الذين اتقوا فيما فازتهم ينجي الله الذين اتقوا ينجيهم جل وعلا من هم الذين
اتقوا الله جل وعلا فخذروا الشرك - 00:11:55

اتقوا الله بفعل الاوامر واجتناب النواهي تقوى الله جل وعلا جعلوا بينهم وبينما يسخط الله وقاية يعني حاجز ابتعدوا عما يسخط الله
واتوا ما يرضي الله عليه وسلم في مواقف كثيرة يوصي صلى الله عليه وسلم بالتقى وهي فعل الاوامر ابتقاء مرضات الله - 00:12:23

ووصية النبي صلى الله عليه وسلم في حذرا من سخط الله وعقابه وينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم - 00:12:58

بفوزهم في مكان فوزهم في الجنة لا يمسهمسوء ولا هم يحزنون حال حسنة ومستقبل احسن المرء في الدنيا قد يكون في حال
حسنة ولكنه يتخوف من المستقبل ما يدرى ماذا يقع فيه مرض فقر حاجة - 00:13:28

حرج مشقة واولئك عند الله جل وعلا لا يمسهمسوء حالا ولا هم يحزنون لا يخافون على مستقبلهم فمستقبلهم خير من حاضرهم.
فالناس في عرصات القيمة يفزعون. وهؤلاء مطمئنون مطمئنون عند فرز الناس - 00:14:03

ومطمئنون على مستقبلهم بدخول الجنة وينجي الله الذين اتقوا فيما فازتهم يعني بفوزهم وبعدهم عما يزعجهم لأنهم امنون
مطمئنون في عرصات القيمة يردون حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فيشربون منه شربة هنية - 00:14:35

بريئة لا يظلمون بعدها ابدا فيهم من يظلمه الله جل وعلا تحت ظله في عرصات القيمة فيهم من توضع لهم موائد الأكل والشرب
والناس في عرصات القيمة متبعون فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - 00:15:10

وينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم لا يمسهمسوء ولا هم يحزنون يذكر جل وعلا حال المؤمنين بعد ذكر حال اولئك الظالمين
المتكبرين ينظر العاقل وليقارن ما دام في دار المهلة - 00:15:40

ايهمما احسن له التكبر والتعاظم ورد الحق وجر الثوب خياله والاعراض عن طاعة الله ام التواضع لاوامر الله جل وعلا واوامر رسوله
صلى الله عليه وسلم والتواضع لاخوانه المسلمين وقبول الحق - 00:16:07

وتقديمه على ما يهواه ويريده فالمرء قد يهوى شيئاً لكنه بخلاف الحق فيترك ما يهواه ويقبل الحق نفسه تأمره وتطلب منه الدعوة
والراحة وعدم القيام بالتكاليف الشرعية وهو يلزم نفسه بطاعة الله - 00:16:37

اه ويمنعها عن معصية الله نفسه ترتاح الى النوم اخر الليل وعند صلاة الفجر ت يريد ان تبقى في فراشها وهو يجاهد نفسه ويلزمها
بالقيام لطاعة الله حتى يسعد في الدار الاخرة - 00:17:00

وهكذا تأمره نفسه بالتكاسل عن الطاعات او تسول له الوقوع في شيء من المحرمات وتتسوّف له بأنه سيتوب بعد ما يبلغ كذا بعد ما
تکبر سنہ بعد ما کذا یتوب والله یتوب علیه - 00:17:26

وقد يباغته الاجل وهو على معصية الله فلا يمهل للتوبة اذا استهتر باوامر الله جل وعلا واستخف بها. واستمرة المعصية واقبل عليها
فالله جل وعلا يذكر حال الفريقين لينظر العاقل ما دام في دار المهلة ودار العمل - 00:17:50

التوبة ويمكنه الندم والرجوع الى الله جل وعلا يمكنه ان يستقيم على طاعة الله بعد ان يسأل الله جل وعلا التوفيق والثبات والهداية.
لان المرء لا يهدي نفسه وانما الله - 00:18:18

جل وعلا هو الذي يهدي من يشاء ويظل من يشاء فالمرء يسأل ربه جل وعلا الهدایة والاستقامة على الحق ويسأله بحضور قلب
واخلاص في كل صلاة اهدا الصراط المستقيم صراط الذين - 00:18:38

انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه
اجمعين - 00:19:01